-الإرسال الأول: العينات وأنواعها

- تمهيد:

عند الانطلاق في الجانب التطبيقي على الباحث قبل كلّ شيء أن يقوم بتحديد العينة التي سوف تقوم عليها الدراسة. فلا يمكن البدء بتطبيق الدّراسة على الميدان دون التعرّف على العينة التي يجب التعامل معها أو حتى المجتمع الكلّي للدّراسة. بطبيعة الحال وكأي خطوة من خطوات البحث العلمي اختيار العينة يكون حسب أهداف البحث ويكون وفق مبدأ علمي رياضي.

وهناك دراسات يمكن أن تتم بطريقة المسح الشامل والتي يقوم الباحث فيها بالعمل على كامل مجتمع الدراسة، كما يمكن أن تكون بطريقة المعاينة أين يلجأ الباحث فيها إلى العمل مع عينة من مجتمع الدراسة خاصّة إذا كان عدده كبيرا ويصعب على الباحث الوصول إليه أو التّعامل معه كلّه نظرا لاعتبارات مادية وشخصية. والمعاينة الجيدة تمكّن الباحث من القيام بدراسته ومن تعميم نتائجها على المجتمع بأكمله في كثير من الأحيان (حسب نوع العيّنة) خاصّة عند تمثيلها للمجتمع.

1- مفهوم مجتمع الدّراسة:

مجتمع الدّراسة يشمل جميع مفردات وعناصر المشكلة أو الظاهرة قيد الدّراسة. إذا مجتمع الدّراسة يكون عبارة عن مجموع الأفراد أو المفردات التي تتضمّن الخصائص أو الظّاهرة محلّ الدراسة. فإذا كان باحث يقوم بدراسة حول تصوّر المسنّين لدور الرعاية، في هذه الحال سيكون مجتمع الدّراسة هم المسنّون. أمّا إذا كانت الدّراسة تدور حول تصوّر المسنين لدور الرّعاية في الجزائر، مجتمع الدّراسة في هذه الحالة هم المسنون في الجزائر.

ومجتمع الدّراسة قد يطلق عليه أيضا مصطلح المجتمع الكلّي، المجتمع الأم، المجتمع الإحصائي... وغيرها من المصطلحات، لكنّها جميعا تؤدّي نفس الغرض.

وبطبيعة الحال مجتمع الدّراسة يتميّز دائما بالخصائص الّتي حدّدها الباحث في الظّاهرة موضوع الدّراسة والتي تتماشى معه. وبالرجوع إلى المثال السابق إذا كان الموضوع هو " تصوّر الشّباب الجزائري للمسنّين في دور الرّعاية" فالمجتمع هنا هو الشباب الجزائري. فعلى الباحث أن يتحكّم في موضوع دراسته بشكل جيّد لأنّ ذلك سيسهّل عليه تحديد مجتمع الدّراسة والّذي سيظهر وبشكل واضح في إشكالية بحثه.

ويمكن للباحث أن يقوم بدراسته على المجتمع الكلي للبحث إذا كانت هذه الدراسة قابلة للتحقيق على المجتمع وإذا كان الوصول إلى أفراده سهل. هذا الأسلوب يعرف بأسلوب "المسح الشامل"، حيث يقوم الباحث بتحقيق الهدف من بحثه من خلال القيام بدراسته على كل أفراد المجتمع دون استثناء.

ويُعرّف أسلوب الحصر الشامل على أنّه: " طريقة جمع البيانات والمعلومات عن ومن جميع عناصر ومفردات مجتمع الدراسة بأليب مختلفة "

وبطبيعة الحال عند استعمال أسلوب الحصر الشامل سوف يقوم الباحث بوصف المجتمع ولا يحتاج في هذا الحال إلى الاستدلال، وخاصة وأنّه يمكن أن يتحصّل على كافّة المعطيات.

فإذا كان المجتمع كبيرا والباحث لديه الإمكانيات للقيام بدراسته ككلّ، يمكن له أن يستعين بباحثين مساعدين من أجل إتمام دراسته لكن ذلك يمكن أن يظهر بعض الإشكالات في النّتائج النّهائية للبحث. فالباحثون قد بكونون غير مُلمّين بجميع جوانب البحث أو يغفلون بعض البيانات. وبطبيعة الحال في أيّ بحث مهما كانت طبيعته في العلوم الإنسانية والاجتماعية تكون فيه نسبة خطأ، لكنّ الأهم هو تحكّم الباحث بها وتحديد هذه النّسبة.

وبما أنّ الدّراسات يمكن أن تكون على أشخاص أو على أشياء أو عناصر أخرى، فإنّنا سنتبنّى مصطلح: (أفراد) للإشارة إلى الأشخاص، ونستعمل مصطلح: (مفردات وعناصر) للإشارة إلى ما تبقّى.

2- العيّنة:

نقصد بالعينة دراسة جزء من المجتمع بقصد الحصول على المعلومات الخاصة بهذا المجتمع، وذلك بدلا من دراسة جميع مفرداته. ويسمى هذا الجزء المدروس بالعينة. إذًا العينة (l'échantillon) في البحث العلمي هي جزء يتم اختياره من مجتمع البحث (Population) بحيث تمثّل هذه العينة المجتمع وتحتوي على الصّفات الأساسية للمجتمع.

وتُعرّف العينة إحصائيا على أنّها الجزء من المجتمع الذي نقوم بإجراء الدّراسة الإحصائية عليه. والدّراسة على العينة تهدف عموما إلى استخراج نتائج خاصّة بالمجتمع الذي تنحدر منه.

إذًا اختيار عينة البحث هو موضوع مهمّ ولا بدّ منه خصوصا في حالة البحاث التي لا يمكن فيها الحصول على معلومات من كافة أفراد المجتمع نظرا لكبر حجمه. فلو قلنا مثلا بأنّ هناك بحث عن موضوع ما متعلّق بالطلاب فإنّ المجتمع في هذه الحالة هو جميع الطلاب في جميع المدارس والمراحل وبالتالي يصعب إن لم نقل يستحيل الحصول على معلومات للبحث من مجتمع حجمه كبير بهذا الشّكل. ويتم الاعتماد على العينة في الدراسة بدل المجتمع للأسباب التالية:

- كبر حجم المجتمع الذي يجعل من الوصول إلى كافة مفرداته أمرا شبه مستحيل إن لم يكن مستحيلا تماما، خاصّة إذا كان هذا المجتمع موزّعٌ جغرافيا في مناطق بعيدة عن الباحث.
- إختصار الوقت، حيث أنّ العينة تكون صغيرة بالمقارنة مع المجتمع الكلي، ممّا يمكّن الباحث من الوصول إلى تحقيق أهدافه في وقت أقلّ وبسرعة أكبر.
- ربح للجهد والمال، فالعمل على العينة يكون أقل تكلفة من العمل على مجتمع الدّراسة، كما أنّه لا يتطلّب من الباحث نفس القدر من الجهد.
- العمل على العينة يعطي نتائج جيّدة ووفيرة.

3- المعاينة:

أسلوب المعاينة يعني طريقة جمع البيانات والمعلومات من أو عن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر ومفردات مجتمع الدّراسة وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدّراسة. أي أنّ العينة هي الجزء الّذي يحتوي على خصائص المجتمع والتي تمثّله، أمّا المعاينة فهي طريقة استخراج هذه العيّنة من أجل ضمان تمثيلها للمجتمع الأصلي.

واختيار عيّنة البحث يُسهّل عمل الباحث خاصّة إذا كان المجتمع كبير العدد أو متباعدا جغرافيا ممّا يصعّب الوصول إلى كافة مفرداته. وبالتالي فالعمل على عيّنة يختصر عليه الكثير من الجهد والوقت. وفي حالة ما كانت العينة مختارة بشكل سليم بالنّظر إلى قواعد المعاينة فإنّها ستكون ممثّلة للمجتمع بكافّة طبقاته ويمكن تعميم النتائج التي يتوصّل إليها الباحث في دراسته.

1.3-خطوات اختيار العينة:

- **تحديد المجتمع الأصلي:**

من أجل الوصول إلى تحديد العينة الخاصّة بالدّراسة، على الباحث أن يقوم أوّلا بتحديد مجتمع بحثه. هذا الأمر يتطلّب من الباحث الكفاءة والتّحكم الجيّد في موضوع الدّراسة. حيث أنّ الباحث الذي لا يعرف تحديدا ما هو مجتمع بحثه وما هي المواصفات الأساسية له، لا يمكنه اختيار عيّنة البحث، أو قد يقوم بتحديد خاطئ لها، هذا ما لا يخدم أهداف دراسته.

إذا وكأيّ بحث على الباحث أن يولي اهتماما كبيرا بكلّ خطوات البحث العلمي، والتي من بينها اختيار العينة. فالنتائج وأهميتها وتعميمها على المجتمع يعتمد على صحّة اختيار العينة.

- **تحديد مميّزات مجتمع البحث:**

من أجل ضمان معاينة جيدة وتخدم أهداف الدّراسة، على الباحث أن يقوم بتحديد مميّزات المجتمع الأصلي لكي يتمكّن فيما بعد من تحديد طرق المعاينة، لذا يجب التقيّد بما يلي:

-يجب أن يعرف الباحث حجم المجتمع من خلال التّوصّل إلى الإحصاءات الخاصّة به.

-على الباحث أن يحدّد مدى انتشار المجتمع، وكيفية الوصول إليه.

- **اختيار وتحديد نوع العينة:**

إنّ المعاينة تتطلّب مجموعة من الشّروط فكلّ نوع من العينات له طرقه الخاصّة وله مواصفاته حسب خصائص ومميّزات المجتمع. إذا فالمعاينة يجب أن تتناسب مع هذه الخصائص والمميّزات.

تحديد عدد أفراد – مفردات – العيّنة:

على الباحث أن يقوم بتحديد عدد أفراد العينة التي يجب أن يتعامل معها في دراسته. هذا التّحديد يخضع إلى مجموعة من الشّروط والتي سوف نتطرّق لها في العنصر الموالي.

2.3-حجم العينة:

حجم العيّنة هو من الأمور المهمّة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. وهناك مجموعة من العوامل التي تتحكم في تحديد حجم العينةن وهي:

- درجة تجانس وتباين وحدات مجتمع الدّراسة، فعندما يكون المجتمع متجانسا فإنّه لا بأس أن يكون حجم العيّنة صغيرا، لكن إذا كان المجتمع متباينا فيجب أن يكون حجم العينة كبيرا، وذلك للحدّ من حجم الخطإ.
- طبيعة المشكلة أو الظاهرة المدروسة.
- مدى الثّقة التي يريد الباحث الالتزام بها.
- الوقت والجهد والكلفة اللازمة لاختيار العينة، فنظرا للوقت الذي يلزم الباحث لإنهاء دراسته يتبيّن له ما إذا كان بالإمكان العمل مع عيّنة كبيرة الحجم أو عيّنة صغيرة الحجم.

ويمكن للباحث الذي لديه خبرة أن يقوم ببعض العمليات الحسابية من خلال تطبيق معادلات لتحديد حجم العينة. أمّا بالنّسبة للباحثين الجدد فمن الأفضل أن يقوموا باختيار حجم العينة الذي يناسب إمكاناتهم ووقتهم المحدّد لإنهاء الدّراسة.

ولكن مع ذلك يجب التّذكير أنّه كلّما زاد حجم العينة كلّما كان تمثيلها للمجتمع أكبر وأصدق.

3.3-شروط اختيار العينة:

إنّ اختيار العينة يخضع إلى مجموعة من الشروط، وأهمّها:

- يجب أن تعكس العينة الصفات الأساسية للمجتمع الكُلّي.
- تكافؤ وتساوي فرص اختيار أيّ مفردة أو عنصر من مفردات وعناصر مجتمع الدّراسة.
- ضرورة أن يكون حجم العينة كافيا لضمان دقّة النتائج من خلال دقّة تمثيل العينة لمجتمع الدّراسة، فكلّما كان حجم العينة كبيرا كلّما كان تمثيلها أفضل لمجتمع الدّراسة وكانت النتائج أفضل وأكثر دقّة.
- تقدير الوقت اللازم للدّراسة.
- ضرورة تجنّب بعض الأخطاء عند اختيار العيّنة، وأهمّ هذه الأخطاء:

- الخطأ العشوائي ويرتبط وقوع هذا الخطأ بأسلوب اختيار المفردة أو عنصر معيّن من عناصر المجتمع.

- خطأ التحيز وينجم عادة عن وقوع الباحث تحت تأثيرٍ معيّن يجعله منحازا لفكرة معيّنة فيقوم باختيار عيّنات تتلاءم مع هذا التأثير وتعمل على تحقيقه.
- اختيار عناصر أو مفردات لا تنتمي إلى مجتمع الدّراسة.

4- أنواع العيّنات:

تقسّم العيّنات بصفة عامة إلى قسمين: العيّنات الاحتمالية والعيّنات غير الاحتمالية.

1.4-العيّنات الاحتمالية:

هذا النّوع من العيّنات يخضع لقوانين الاحتمالات الرّياضية، وهذا يعني أنّها تخلو من أيّ قصد للتّحيّز. فالاختيار هنا يكون على أساس إحصائي رياضي، أي أن كل مفردة من مفردات المجتمع تكون لديها نفس الحظوظ في اختيارها، أي أنّ حظوظ كافة المفردات تكون متساوية. وبالتالي تكون هذه العينات ممثّلة للمجتمع الأصلي.

وتمثيل المجتمع هو من المفاهيم المهمّة جدا والتي ترتبط بها العينات الاحتمالية، فالهدف من اختيار العينات هو عدم تمكن الباحث من دراسة المجتمع الأصلي أو عند وجود صعوبات وعراقيل تجعل الوصول إلى كافة مفردات أو أفراد المجتمع أمرا صعبا. لذلك الباحث عادة يلجأ إلى الدّراسة بالمعاينة من أجل الاستدلال عليها للوصول إلى مواصفات المجتمع الكلي. الأمر الذي يجعل من العينات الاحتمالية الأفضل والأنسب لهذا الغرض لأنها تمكن الباحث من اختيار عينات بها مواصفات المجتمع وتقل فيها هوامش الخطأ بالمقارنة مع العينات غير الاحتمالية.

ويحتوي هذا القسم من العينات على أنواع منها:

- **العينة العشوائية البسيطة:**

يقصد بالعينة العشوائية تلك العينة التي تتيح لجميع وحدات المجتمع فرصا متكافئة للاختيار كما أن اختيار أي وحدة من وحدات المجتمع لا يرتبط على أي نحو من الأنحاء باختيار وحدة أخرى. فجميع عمليات الاختيار مستقلة وتتحكّم فيها المصادفة وحدها.

وبما أن العينات الاحتمالية تخضع إلى قوانين الاحتمالات، فإن العينة العشوائية البسيطة تقع ضمن هذه القوانين. فكلّ أفراد أو عناصر مجتمع الدراسة تكون لهم فرصة متساوية في اختيارهم ضمن العينة، أي أن احتمال اختيار عنصر من المجتمع هي مساوية لعناصر المجتمع الأخرى.

إذًا العينة العشوائية البسيطة أحد أنواع العينات الاحتمالية حيث تعتمد على نظرية الاحتمالات في اختيار وحداتها وتقدير ثوابتها، وتعدّ هذه المعاينة أبسط أنواع المعاينات لكنّها أهمّها وأكثرها أصالة.

من أجل الحصول على عينة عشوائية بسيطة ذات الحجم (n) من مجتمع يمثل حجمه (N) نقوم بما يلي:

- ترقيم أفراد أو مفردات المجتمع من 1 إلى غاية (N)، الأمر الذي يتطلب من الباحث معرفة بكل مفردات مجتمع دراسته.

- القيام باختيار العدد (n) من المجتمع.
- استخدام القرعة أو جدول الأرقام العشوائية لاختيار أفراد العينة.

وتعتبر العينات العشوائية البسيطة أساس المعاينة، فهي أكثرها مصداقية وأقلّها خطأ. ويقوم بها الباحث على مجتمع يتميّز بالتجانس. وعند القيام بالقرعة يمكن أن تكون الطّريقة مع إرجاع أو من غير إرجاع. فعند الإرجاع تكون لدى جميع المفردات نفس الفرص في الاختيار، لكن من غير إرجاع تكون المفردات لديها فرصة واحدة للاختيار. والأصح هو طريقة الإرجاع لضمان تساوي احتمالات الاختيار لدى جميع عناصر المجتمع.

- **العينة المنتظمة:**

في هذا النوع من العينات يقوم الباحث بترقيم أفراد أو مفردات بحثه، بعدها يقوم باختيار عينة حسب ذلك الترقيم بمسافات متساوية. مثلا إذا كان لدينا 1000 تلميذ في مؤسسة ويريد الباحث اختيار عينة منتظمة مكوّنة من 100 تلميذ. يقوم بما يلي:

- إعداد قوائم التلاميذ وترقيمها من 01 إلى 1000.
- تقسيم العدد الكلي على عدد العينة والذي سيكون في هذه الحالة 100/1000 = 10، ويطلق عليه مصطلح: فترة الاختيار.
- اختيار رقم من 01 إلى 10.
- لنفترض أنّه قام باختيار الرقم: 07، إذًا سوف يبدأ باختيار التلاميذ من القوائم انطلاقا من 07 ثمّ يليه التلميذ الذي يحمل رقم: 7+10=17، ثمّ يليه رقم التلميذ الذي يحمل رقم: 17+10=27، وهكذا إلى نهاية القائمة.
- عند الانتهاء من هذه العملية يجد الباحث أنّه قد قام باختيار 100 تلميذ الذين يمثّلون عدد عينة بحثه.

تعتبر هذه الطريقة في المعاينة من الطّرق السّهلة والبسيطة والمناسبة للباحثين عند توفّر قوائم بعناصر المجتمع. لكن العينة المنتظمة ليست كالعينة العشوائية البسيطة فهي ليست عشوائية تماما لأنّ اختيار الفرد الأول في المجتمع يكون له تأثيره على باقي الأفراد. لذلك بعض الباحثين والمختصين يتساءلون ما إذا كانت هذه العينة تقع ضمن العينات الاحتمالية أم لا. ومن أجل تفادي هذا الإشكال يجب التأكد من أنّ القوائم الموضوعة لا تخضع لأيّ ترتيب معيّن ولكن تكون موضوعة بطريقة عشوائية. كما يمكن أيضا تفاديها من خلال ترتيب القوائم واختيار الرقم الأول أو المفردة الأولى بطريقة عشوائية.

- **العينة الطبقية:**

يُستخدم هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدّراسة متباينا (غير متجانس) ، وللحصول على عينة طبقية سقوم الباحث بما يلي:

- تقسيم مجتمع البحث إلى مجموعة من الطّبقات أو المجتمعات الصغيرة غير المتداخلة، أي أنّ الأفراد أو المفردات الموجودة في طبقة معينة لا يجب أن نجدها في طبقة أخرى، وكلّ فرد أو مفردة تنتمي إلى طبقة واحدة فقط، حيث أنّ عند جمع هذه الأخيرة نحصل على المجتمع الكلي.

- تحديد نسبة العينة التي يجب استخراجها من كلّ طبقة.

- عند تحديد الطّبقات نقوم بعدها باستخراج عيّنة عشوائية من كلّ طبقة (سواء عيّنة عشوائية بسيطة أو عيّنة منتظمة). والعدد المستخرج من كلّ طبقة لا يجب أن يكون متساويا في كلّ الطّبقات.

مثال:

إذا كان باحث يريد أن يقوم بدراسة على تلاميذ الثانويات، في هذه الحال مجتمع الدّراسة هو طلبة المرحلة الثانوية. ونظرا لعدد الطّلبة الكبير يمكن للباحث أن يقسّم مجتمع دراسته إلى طبقات، قد تكون هذه الطّبقات ممثّلة في المستوى المستوى (أولى ثانوي/ثانية ثانوي/ثالثة ثانوي) أو يمكن أن تكون الطّبقات حسب التّخصص (علمي/أدبي/لغات/تسيير...) المهمّ في الأمر أن هذه الطّبقات لا تكون متداخلة، فالتلاميذ الذين يكونون في السّنة الأولى لا يمكن أن نجدهم في السّنة الثالثة وهكذا. ثم بعد ذلك يقوم الباحث بتحديد نسبة العينة التي يرغب في العمل عليها، ويقوم باستخراج نفس النسبة من كلّ طبقة.

وتكون العينة الطبقية أفضل في حالة تباين المجتمع الأصلي، وعندما يكون حجمه كبيرا ممّا يصعّب الوصول إلى كافة مفرداته. فيقوم الباحث في هذه الحالة بتقسيمه إلى طبقات ممّا يسهّل عليه الدّراسة أو يساعده على تحقيق أهداف بحثه من خلال اختيار الطّبقات التي تناسب طبيعة البحث.

فاختيار الطّبقات يكون حسب أهداف البحث ومتغيّراته التي حدّدها الباحث في البداية، مثلا في دراسة مقارنة حسب الجنس يهتمّ الباحث بتقسيم طبقاته حسب الجنس. وإذا كانت دراسةً تهتم بالراتب تحدد الطّبقات حسب الراتب وهكذا حسب ما يتوافق مع متطلبات البحث. ويمكن للباحث ألا يكتفي بالتقسيم حسب متغيّر واحد وإنّما قد يكون التّقسيم حسب مجموعة المتغيرات التي يحتاج إليها في دراسته.

- **العينة العنقودية:**

عند اختيار هذا النوع من العينات الاحتمالية على الباحث أن يقوم بما يلي:

- تقسيم المجتمع إلى مجموعات تحتية، يطلق عليها مصطلح "العناقيد".
- كُلّ عنقود يحتوي على أفراد أو مفردات من المفترض أن تمثّل المجتمع الكُلّي.
- يتمّ اختيار الوحدات أو العناقيد بصفة عشوائية.
- يتمّ التعامل مع كافة الأفراد أو المفردات الموجودة على مستوى هذه الوحدات دون استثناء.

يلجأ الباحث إلى هذا النّوع من العينات خاصّة في المناطق الجغرافية الواسعة والكبيرة مثل المدن والأحياء. مثلا إذا أراد الباحث أن يدرس رأي سكان حيّ معين حول الخدمات الموفرة لهم. فإن العمل مع كامل سكان الحي قد يتطلب الكثير من الجهد والوقت، لكن إذا تمّ تقسيمه إلى وحدات ــ التي تكون في هذه الحالة عبارة عن البنايات ــ يمكن للباحث أن يختار مجموعة منها بطريقة عشوائية والقيام بدراسته بشكل عادي. يعطي لكلّ بناية رقم ويقوم الباحث باختيار عدد n من البنايات بشكل عشوائي (عن طريق القرعة أو جدول الأرقام العشوائية). عند تحديد البنايات يقوم بتطبيق دراسته على كلّ الأفراد الموجودين في هذه البنايات دون استثناء.

يستعمل الباحث هذا النّوع من العينات في حالة صعوبة تكوين قوائم بالأفراد الذين ينتمون إلى المجتمع. لكن قد يستعمل العينة العنقودية في حالة ما إذا كان يبحث عن عينة أقل تكلفة.

ما يميّز هذا النّوع من العينات كون ترقيم أفراد أو مفردات المجتمع غير ضروري، وهذا ما يكون أفضل في المجتمعات ذات الحجم الكبير. بطبيعة الحال هذا النوع من العينات يعطي تقديرات أقل دقة ممّا تعطيه العينة العشوائية البسيطة حول مجتمع الدّراسة، لكنّه يتميّز بتكلفة أقل.

ومن أجل الحصول على عينة عنقودية فعالة هناك مجموعة من الشروط كما يلي:

- يجب ألا تكون الوحدات ضخمة من أجل أن يكون العدد كافيا.
- يجب أن يكون حجم الوحدات متناسقا ومتساو على قدر الإمكان.
- يجب أن يكون الأفراد أو المفردات المكوّنة للوحدات متناسقة قدر الإمكان بالنّسبة للخصائص الملاحظة.

2.4- العيّنات غير الاحتمالية:

يقوم الباحث باللّجوء إلى هذا النّوع من العينات عند صعوبة الحصول على الإحصاءات الحقيقية لمجتمع الدّراسة، أو عندما يتعذّر عليه الحصول على عيّنات احتمالية نتيجة لمجموعة من الاعتبارات. وهذا النّوع من العيّنات لا يخضع لقوانين الاحتمالات الرّياضية. بذلك لا يمكن الاستدلال على نتائج هذه العيّنات وتعميمها على المجتمع الكُلّي نظرا لصعوبة قياس مدى تمثيلها له.

وهناك أنواع من العيّنات تصنّف ضمن العينات غير الاحتمالية وهي:

- **العيّنة الحصصية:**

هذه العيّنة تختار من أجل تكوين صورة تكون وفية قدر الإمكان للمجتمع. ويلجأ الباحث إلى هذا النّوع من العينات إذا كان من الصّعب تحديد مجتمع البحث. ممّا يحتّم عليه ضمان بعض خصائص المجتمع قدر الإمكان.

والعيّنة الحصصية لها نفس مبدأ العينة الطبقية، إذ أنّ الباحث يهدف إلى الحفاظ على طبقات مجتمع الدّراسة من خلال المحافظة على خصائصه (من خلال المتغيرات التي تخدم أهداف دراسته). لكنّ الاختلاف بين

العينتين يكمن في كون العينة الطبقية يكون فيها اختيار الأفراد على مستوى الطّبقات بطريقة عشوائية احتمالية، بينما الاختيار في العينة الحصصية يكون بطريقة قصدية غير احتمالية.

- **العينة الصّدفية:**

يقصد بالعينة الصّدفية تعامل الباحث مع الأفراد أو المفردات التي يصادفها في طريقه دون التّخطيط المسبق أو دون السّعي إلى تحديد المجتمع، ويلجأ الباحث إلى هذه الطّريقة عندما يكون المجتمع غير محدّد أو من الصّعب تحديد أفراده ومفرداته. أو عندما لا يملك الوقت الكافي للحصول على عيّنة احتمالية. وهذا النّوع من العيّنات وكغيره من العيّنات غير الاحتمالية يصعب تقدير مدى تمثيله للمجتمع لأنّ الأفراد لم يكن لهم نفس احتمالات الاختيار.

ومثال عن العينة الصّفية ما يحدث في سبر الآراء، حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات من الأشخاص الذين يجدهم في وقت محدّد ومكان معيّن، أي أنّه لا يقوم بالتّخطيط المسبق لاختيار أفراد البحث بطرق احتمالية.

- **العينة القصدية:**

هذا النّوع من العيّنات يختاره الباحث عندما يرى أنّه يخدم هدف بحثه، فيقوم بانتقاء أفراد محدّدين للعمل معهم. ويكون الانتقاء حسب المتغيّرات التي يراها الباحث مناسبة للدّراسة. فالباحث يذهب مباشرة إلى الأفراد أو المفردات التي يختارها هو.

مثلا في دراسة حول: "آراء طلبة الجامعة حول قيمة الدّراسة" يقوم باحث بالتّعامل مع طلبة كلُّية الطّب. فهذه العينة هي عيّنة قصدية، إذ أنّ الباحث تعمّد التّعامل مع طلبة معيّنين ولم يحاول أن يقوم بدراسته على كافة الطّلبة.

- **عيّنة الكرة الثّلجية:**

تقوم هذه الطريقة على اختيار فرد معيّن وبناء على ما يقدّمه هذا الفرد من معلومات تهمّ موضوع دراسة الباحث، يقرّر هذا الأخير من هو الشّخص الثّاني الذي سيقوم باستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة معه. لذلك سمّيت بعيّنة الكرة الثّلجية حيث يعتبر الفرد الأول النّقطة التي سيبدأ حولها التّكثيف لاكتمال الكرة أي اكتمال العيّنة. إذًا فمبدأ عيّنة الكرة الثّلجية هو الحصول على معلومات من قبل أحد الأفراد ثمّ من خلال تلك المعلومات قد يعرف من هو الفرد الموالي الذي يمكن أن يتعامل معه.

ويمكن استعمال هذا النّوع من العيّنات خاصّة في الدّراسات ذات الطبيعة الحسّاسة، والتي يصعب فيها إيجاد إحصائيات حول المجتمع الكُلّي، وبالتالي صعوبة تحديده. مثل التّعامل مع المدمنين أو المنحرفين، فيمكن بدأ الباحث من خلال إحدى الحالات ومن خلال المعلومات التي سوف يتحصّل عليها من هذه الحالة يمكن أن تدلّه على الحالة الثانية ثمّ الثالثة، وهكذا دواليك حتّى يستكمل الباحث العيّنة المطلوبة.